

المحاضرة رقم 05:

هل الإسلام يدعو إلى الحكم الرشيد؟ ماذا يريد الإسلام في الحكم؟

- حماية الدين

- سياسة الدين.

- الإسلام يحقق العدالة الاجتماعية.

- الإسلام دين دنيوي أخروي.

تكون السياسة قدرة عندما يمارسها العلمانيون أصحاب مصلحة العلمية، لذلك هناك الضروريات الخمس التي يسعى الإسلام إلى حفظها وتحقيقها لذلك القواعد الحاكمة في الإسلام هي قواعد تصل بنا إلى تحقيق الحكم الرشيد حينما نتحدث عن الألوهية والتوحيد من خلال الحكم الرشيد، الكليات الخمس هي (حفظ الدين، العقل، النفس، النسل، المال)، هذه الضروريات الخمس بالنسبة للإنسان، فالإسلام يحرص على الوصول إلى تحقيقها وتطبيقها لذلك القواعد الحاكمة في الإسلام هي قواعد تصل بنا إلى تحقيق الحكم الرشيد، وحينما نتحدث عن الألوهية والتوحيد والتي تعني أن مصدر التشريع مصدر هذا الحكم لقواعد عامة من الله تبارك وتعالى.

الاستخلاف:

يقصد به أن الإنسان مستخلف في هذه الأرض وأن هذا الاستخلاف هو استعمار الأرض وهو أيضا العمران فيها بكل ما تحمل كلمة العمران من معاني لقوله تعالى: (هو الذي أنشأكم).

كيف يمكن أن يحقق الاستخلاف قاعدة مهمة وصولا إلى هذا الحكم الرشيد من خلال الفهم العميق للإسلام؟

وهذا من خلال البيعة والبيعة تعني كيف يمكن اختيار الحاكم وأيضا أن الحاكم هو منقاد (يسمع) إلى الناس الذين انتخبوه ولذلك كانت مقولة أبو بكر الصديق رضي الله عنه حينما بايعوه (إني مع القوي حتى آخذ الحق منه ومع الضعيف حتى آخذ الحق له).

والطاعة أطيعوني، والطاعة أحد العناوين المهمة في الحكم الرشيد وفي إدارة الدولة، ورغم أن هناك بيعة فلايد من وجود طاعة لذلك في قوله تعالى (وأطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم)، ومنطلقات الحكم الرشيد في الإسلام الطاعة طالما الحاكم ملتزم ومنظم بالعقد الذي من خلاله وصل إلى هذا الحكم، ولكن طاعة الرشيد أو ولي الأمر أو القائد أو الحاكم في الحكم منطلقها طاعته الله، فأولياء الأمور أو طاعتهم مرتبطة بالله ورسوله.

قواعد الحكم في الإسلام:

أ-المساواة والحرية: وهي من القواعد الهامة في تحقيق الحرية والعدالة للناس، هذه الحرية التي أنشأت على أساس تسهيل الحياة جمعاء وبالتالي وجود الحرية يعني وجود عدالة وكرامة وهي من منطلقات التي قام على أساسها الحكم في الإسلام، ولذلك هذه القواعد التي لا تختلف عن القواعد في الحكم الرشيد داخل المنظمات السياسية بأي دولة ومكا جاءت به الشريعة الإسلامية والدولة الرشيدة في الإسلام أيضا عدت السلطات كما جاءت في الأنظمة السياسية المعاصرة. مصداقا لقوله تعالى: (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين) [المائدة 42]

ب-السلطة القضائية: كانت عنوان كبير منذ أن تولى أبو بكر الصديق الخلافة وعمر بن الخطاب القضاء، وكانت هذه الأخيرة سلطة ضابطة للسلطة التنفيذية ولذلك السلطات في الحكم الرشيد هي أربع سلطات وعندما ننظر في قواعد الحكم في الإسلام نجد أيضا أربع قواعد.

ج-النصيحة: وهي النصيحة لأولي الأمر ولعامتهم هذه النصيحة التي قال عنها النبي عليه أفضل الصلاة والسلام (الدين النصيحة).

د-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: هي مرتكز وقاعدة مهمة للوصول للحكم الرشيد من خلال الإدلاء بالنصيحة وما يخدم هذا الفرد أو ما يبعد عنه ما يسوؤه.

ه-الشورى: وهي ملزمة مصداقا لقوله تعالى: (وشاورهم في الأمر)

هذه الضوابط والقيود والتي من خلالها نقيم الحكم الرشيد أو الحكومة الراشدة وهي ضوابط اعتمد عليها الإسلام كما اعتمدها الأنظمة المعاصرة.